

الامامة والسياسة

[115] في المساجد، ويتعلمون: أي يتعارفون بينهم، فبلغ ذلك نصرا، واغتم لذلك، وخاف إن وجه إليهم من يقاتلهم أن يتجاوزوا إلى الكرمانى، فلما استفحل أمر القوم، وقام بأمرهم أبو مسلم الخراساني، ثم اجتمعوا وأظهروا أمرهم. كتب نصر بن سيار إلى مروان ابن محمد: أرى خلل الرماد (1) وميض نار * ويوشك أن يكون له ضرام (2) فإن النار بالعودين تذكى * وإن الحرب أولها الكلام أقول من التعجب: ليت شعري * أأيقاظ أمية أم نيام فان كانوا لحينهم نياما * فقل قوموا فقد حان القيام ففرى عن رجالك ثم قولى * على الاسلام والعرب السلام فكتب إليه مروان: إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. فقال نصر لما قرأ الكتاب: أما صاحبكم فقد أعلمكم أن لا نصر عنده، وجعل أبو مسلم يكتب الكتب، ثم يقول للرسل: مروا بها على اليمانية، فإنهم يتعرضون لكم، ويأخذون كتبكم، فإذا رأوا فيها أنى رأيت المضرة لا وفاء لهم، ولا خير فيهم، فلا تثق بهم، ولا تطمئن إليهم، فإنى أرجو أن يريك في اليمانية ما تحب، ويرسل رسولا آخر بمثل ذلك على اليمانية. فيقول: مر على المضرة، فكان الفريقان جميعا معه، وجعل يكتب إلى نصر بن سيار، وإلى الكرمانى: أن الامام قد أوصاني بكم، ولست أعدو رأييه فيكم، فجعل نصر يقول: يا عباد الله، هذه والله الذلة، رجل بين أظهرنا يكتب إلينا بمثل هذا، لا نقدر له على ضر ولا نفع، فلما تبين القوم أن لا نصير لهم كتب أبو مسلم إلى أصحابه في الكور، أن أظهروا أمركم، فكان أول الناس من سود (3) أسيد بن عبد الله، فنادى: يا محمد، يا منصور، فسود معه العكى، ومقاتل بن حكم، وعمر بن غزوان، وأقبل أبو مسلم حتى نزل الخندقين فها به الفريقان جميعا. فقال: لست أعرض لواحد منكم، إنما ندعو إلى آل محمد، فمن تبعنا فهو منا، ومن عصانا فإلى حسيبه. فلما جعل أصحابه يكثرون عنده. وهو يطمع الفريقين جميعا في نفسه. كتب نصر بن سيار: إلى مروان بن محمد، يذكر استعلاء أمر أبى مسلم، ويعلمه بحاله وخروجه، وكثرة شيعته، وأنه قد خاف

(1) خلل الرماد: التراب وخ [بين حباته،
وتحته، ووميض النار لمعانها (2) ضرام: اشتعال (3) بفتح السين وتشديد الواو اتخذ شعار
السواد، وهو لبس الاسود وكان شعار الدولة العباسية لبس الاسود (*)